[٣]
نتائج قطع البترول العربي عـــن هولندا

هولندا ، بحكم امتلاكها اضخم ميناء في العالم وهو ميناء روتردام واكبر مصافي للبترول في اوروبا الغربية وهي المصافي القائمة في منطقة الميناء ، أصبحت منذ انشاء المنظمة الاقتصادية الاوروبية في عام ١٩٥٨ تحتل مكانة مرموقة في مجموعة دول المنظمة والسوق الاوروبية المشتركة . ذلك ان ميناء روتردام أصبح المدخل التجاري الاكبر لغرب اوروبا من ناحية بحر الشمال ، كما أن مصافي البترول فيه التي تمتلكها مجموعة مـــن شركـــات النفط الرئيسية في الغرب ، تقوم بتصفية ١٣٠ مليون طن من البترول في العام الواحد ، نصفها كان يرسل بالانابيب الى المانيا الغربية وبلجيكـــا وبالسفن الى بريطانيا ، والنصف الثاني يستعمل محليا . على أساس هذا ، حل باوروبا الغربية نوع من الارتبـــاك والحيرة عنـــد صدور القرار العربي بقطع البترول عن هولندا .

وعند نشوب حرب تشرين كان الاعتقاد سائدا لدى المطلعين على بواطن الامور ، بأن دول غرب اوروبا ستقف من الصراع المسلح في الشرق الاوسط ، موقف الحياد او موقف القاء المسؤولية على اسرائيل ولو بطريق غير مباشر . كان مبعث هذا الاعتقاد ، السيطرة العربية على جبهـــات القتال في الاسبوع الاول منه ، من ناحية، وتمسك الحكومات الاوروبية الغربية كلها او معظمها بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ الداعي الى انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ، كأساس لاية حلول سلمية لقضية الشرق الاوسط ، من ناحية اخرى . فاذا اضيف الى التمسك بهذا القرار كل الجهود العربية الدبلوماسية والاعلامية التي بذلت في الاعوام المتعاقبة علـــى حزيران وكل الادلة التي قدمتها الثورة الفلسطينية الى العالم حول حقها في تحقيق اهدافها المشروعة، اصبح الشك في تخلي حكومات غرب اوروبا عـــن المواقف المعتدلة والمعقولة امرا يصعب تصوره . وعند نشوب القتال في تشرين حدث ما اكد تلك الوقعات ، لان الدول الغربية ، باستثناء الولايات المتحدة الاميركية وهولندا والبرتغال ، وقفت فعلا من القتال موقف الحياد او مطـــالبة اسرائيـــل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة كحل وحيد لتمهيد الطريق امام أية محاولات جديدة تستهدف البحث عن حلول عادلة وسلمية لقضيـــة الشرق الاوسط .

ولم يكن احد يتوقع من الولايات المتحدة الاميركية والبرتغال اي موقف اخر . اما هولندا فقد كـــان موقفها يدعو الى الاستغراب الشديد . فحكومتها اليمينية التي نددت بالعرب واخذت جانب اسرائيل في حرب حزيران عمدت خلال السنتين الاوليين بعد تلك الحرب الى التراجع التدريجي عن موقفها . فان وزير خارجيتها في ذلك الوقت السيد جوزف لونس قام حينئذ بعدة زيارات لعدد من الاقطار العربية ونجم عن تلك الزيارات تعديل في افكاره عن الصراع العربي الاسرائيلي بحيث ادرك ان العرب لم يعلنوا حرب حزيران عام ١٩٦٧ ولم يمهدوا لها كما ادعت اسرائيل كذبا وتضليلا وانهم لا يطمئنون لنوايا اسرائيل لان التجارب المريرة علمتهم ان لا يطمئنوا لهـــا وان اسرائيل تحتـــل اراضيهم بدون حق . نتيجة لذلك كان له ولحزبه الكاثوليكي المعروف باسم حزب الشعب الكاثوليكي اقوى الاحزاب في الائتلاف اليميني السابق ، بعض المواقف الايجابية . فاعترفت الحكومة بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ واعتمدته أساسا لاية مفاوضـــات عربية اسرائيلية او دولية بصدد الشرق الاوسط وان حرصت هذه الحكومة على استعمال الصيغة الاميركية للقرار وهي انســـحاب الاسرائيليين من اراض عربية محتلة وليس كل الاراضي العربيـــة المحتلة . في الوقت نفسه نشطت جماعات مختلفة في البلاد مثل الجمعية التي انشئت حينئذ باسم جمعية فلسطين الهولندية وجمعية الطلبة اليساريين المعروفة باسم « اسفا » ، في مجال توضيـــح القضية الفلسطينية للشعب الهولندي . كما كان للسفارات العربية دور محمود في دعوة الوفـــود الهولندية الصحفية لزيارة الاقطار العربية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين . وكان دور فتصلية الكويت في لاهاي التي يديرها الفلسطيني السيد محمـــود الرباني دورا رئيسيا في هذا كله ، الحقه باقامة صلات مباشرة وقوية مع محرري صحف ليبرالية وراديكالية واشتراكية ومستقلة ومع نفر غير قليل من اخباريي التلفزيون والراديو عمدوا على مدى السنين الواقعة بين حربي حزيران وتشرين الى نشر مقالات كثيرة واعداد برامج تلفزيونية واذاعية